من غير حاجة الى المنصوب بمعنى ثبت ووقع كقولهم كانت الكائنة وقالمقدور كائن
وكقوله تعالى كن فيكون وتكون زائدة وهي التي وجودها وعدمها في المعنى الاصلي سواء
كقوله تعالى كيف نكلم من كان في المهد صبيا اي كيف نكلم من هو في المهد حال كونه
صبيا فكان زائدة لتحسين اللفظ اذ ليس المعنى على المضي وانما ذكر هذه الخمس
مع كونها غير ناقصة استيفا لجميع استعمالاتها وصار للانتقال اما من صفة الى
نحو صار زيد عالما واما من حقيقة الى حقيقة نحو صار الطين خزفا وتكون تامة بمعنى
الانتقال من مكان الى مكان او من ذات الى ذات وتعدى بالى نحو صار زيد الى بلد كذا
او من بكر الى عمرو وتلحق بصار مثل آل ورجع واستحال وتحول وارتد قال الله تعالى
فارتد بصيرا وقال الشاعر ان العداوة تستحيل مودة وقال فبالغني تحول من
ابؤسا واصبح وامسى واضحى لاقتران مضمون الجملة باوقاتها المدلول عليها
بموادها لا بصورها مثل اصبح زيد قائما وامسى زيد مسرورا واضحى زيد حزينا
فالمثال الاول يدل على اقتران مضمون الجملة وهو قيام زيد بوقت الصباح وعلى هذه
القياس للمثالات الاخر وتكون بمعنى صار نحو اصبح او امسى او اضحى زيد
غنيا اي صار زيد غنيا وليس المراد انه صار في الصباح او المسا او الضحى على هذه
الصفة وتكون تامة بمعنى الدخول في هذه الاوقات تقول اصبح زيد اذا دخل في الصباح
وظل وبات لاقتران مضمون الجملة بوقتيهما فاذا قلت ظل زيد سائرا فمعناه
ثبت له ذلك في جميع نهاره واذا قلت بات زيد سائرا فمعناه ثبت له ذلك في جميع ليله
وبمعنى صار نحو ظل زيد غنيا وبات عمرو فقيرا اي صار وقد جاء هذان الفعلان تامين
انصح نحو ظللت بمكان كذا وبت مبيتا طيبا لكن لما كان مجيئهما تامين في غاية القلة
جعله في حكم العدم ولذلك لم يذكرهما تامتين وفصلهما عن الافعال الثلثة السابقة
واضحى وعاد وغدا وراح فهذه الافعال الاربعة ناقصة اذا كانت بمعنى صار
وتامة في قولك مطلقا اضحى او عاد زيد من سفره اي رجع وغدا اذا مشى في وقت الغداة
وراح اذا مشى في وقت الرواح وهو ما بعد الزوال الى الليل واسقط المصنف ذكر هذه
الافعال الاربعة من البين في مقام التفصيل مع ذكرها في مقام الاجمال وكان الوجه

وما فتئ بالهمزة وفتل بالبا وما برح وما دام وليس ولم يذكر ستة منها يسوف
كان وصار وما دام وليس لم قال وما كان نحوهن من الفعل مما لا يستغني عن الخبر
والظاهر انه غير محصورة وقد يتضمن كثير من الافعال التامة معنى الناقصة كما تقول
تتم التسعة بهذه عشرة اي تصير عشرة تامة وكمل زيد عالما اي صار زيد عالما وقد
جا جاء في قولهم ما جاءت حاجتك ناقصة ضميرها اسمها وحاجتك خبرها اما ان
تكون ما نافية وجاءت بمعنى كانت وفيها ضمير لما نقدم من الغرابة ونحوها اي لم تكن
هذه علاقتك ملحاح اليه او استفهامية والضمير فيما جاءت تعود اليها وانما انث
باعتبار خبرها كما في كانت امك ومعناه اية حاجة صارت حاجتك وجا ايضا قعد
ناقصة في قولهم ارهف شفرته حتى قعدت اي صارت الشفرة كانها حربة اي
رمح قصير قال ابن لسي لا يتجاوز جا وقعد المواضع الذي استعملها العرب
فيهما فاللفظ تدخل اي هذه الافعال وما كان نحوهن على الجملة الاسمية المركبة
من المبتدي والخبر لاعطى الخبر اي لاجل اعطائها الخبر حكم معناها اي معنا
هذه الافعال يعني اثره المترتب عليه مثل صار زيد غنيا بمعنى صار الانتقال وحكم
معناه اي اثره المترتب عليه كون الخبر منتقلا اليه فلما دخل على الجملة الاسمية اعني
زيد غني وافاد معناه الذي هو الانتقال اعطى الخبر الذي هو غني اثره ذلك الانتقال
وهو كون الغني منتقلا اليه فترفع هذه الافعال الجز الاول لكونه فاعلا وتنصب الجز
الثاني لتشبهه بالمفعول به في توقف الفعل عليه مثل كان زيد عالما فكان تكون
ناقصة كائنة لثبوت خبرها لاسمها ثبوتا ماضيا اي كائنا في الزمان الماضي
دائما من غير دلالة على عدم سابق وانقطاع لاحق نحو كان زيد فاضلا او منقطعا نحو
كان زيد غنيا فافتقر وبمعنى صار عطف على قوله لثبوت خبرها اي كان تكون ناقصة
كائنة بمعنى صار فهو من قبيل عطف احد القسمين على الاخر لا على ما هو قسم منه
كقول الشاعر بتيها قفر والمطي كانها قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها
اي صارت فراخا بيوضها فان بيوضها لم تكن فراخا بل صارت فراخا وتكون فيها
ضمير الشان هذه عطف على قوله لثبوت خبرها اي كان تكون ناقصة تكون فيها
ضمير الشان اسمها والجملة الواقعة بعدها خبرا مفسرا للضمير كقول الشاعر
اذا مت كان الناس صنفان شامت واخر مثن بالذي كنت اصنع
وتكون تامة عطف على قوله وتكون ناقصة اي كان تكون [illegible] تامة تتم بالمرفوع

Copyright © King Saud University